الباطل من بين يديه ولا من خلفه علما لا يحتمل خلاف ما هو
معلوم منه وليس كذلك الا العلم بحقائق الاشيا المحتوى
على علم المعارف الالهية حيث ان استمداده من الحضرة
الالهية وهي الحاكمة عليه وليس للادراك والعقل عليه حكم
لانهما قد يخطيان بما يطرا عليهما من الوسايط في وصول
العلم اليهما واهل اسباب حصول طريقه السلوك الى الله
تعالى التي هي هذه الارجوزة في بيان نقض شروطه
واداية وكان ذلك لبراعة الاستهلال وهي غير خافية
على ذوي الادراك والكمال ثم قال قدس الله سره

والشكر لله على الانعام ما اذهب النهار للظلام

الشكر هو وصف المنعم بكونه منعما ومورده الجوارح
فيكون عطف الشكر على الحمد عطف على خاص باعتبار
المورد وباعتبار سببهما فبالعكس فلهذا كان بينهما
عموم وخصوص وجهي وقوله على الانعام اي لاجل
الانعام اي صفته الفاعلة به تعالى ودخل تحت لفظه
كل نعمة لانه عائد نفعها الى الناظم ولو باعتبار تمامي
الاعتبار لان النعم لا تعد ولا تدخل تحت قيد حد
لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذلك
الشكر مدة اذهاب النهار للظلام ونسبة اذهاب الليل
النهار مجاز اذ الفاعل انما هو الله تعالى كنسبة القطع
للسكين ويحتمل انه اراد بالنهار علم المعرفة والحقائق النافي

للجهالة

للجهالة الشبيهة للظلام بجامع الاشتباه حيث ان العلم يشبه
النور والجهل يشبه الظلام ثم قال رضي الله عنه

ثم الصلاة والسلام الابدي على النبي المصطفى ذي المدد

الصلاة هي الرحمة المقرونة بالتعظيم ومعناها العطف ويراد
هنا الدعاء وهو الرحمة باضافتها الى الله سبحانه وتعالى
وباضافتها الى الملائكة الكرام فالمراد الاستغفار وباضافتها
الى المخلوق الانساني فالمراد الدعاء فهي من المتواطي لا فيها
المشترك والسلام التحية او السلامة من النقايص وهما
اسما مصدرين لصلى وسلم ومصدرهما التصلية والتسليم
فعدل عن الاول الى ما تراه دفعا للايهام وعن الثاني للمشاكلة
والابدي نعت منسوب الى الابد وهو الدهر يعني انه الثاني
دهري الدوام والابد ثم ادمه دوام الدهر وقوله
على النبي متعلق وفيه الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه
والنبي بالهمز وتركه فالاول من النبا وهو الخبر والثاني
من النبوة وهي الرفعة ومنه المنبي ثم هو على القول
الراجح انسان حر بالغ اوحي اليه بشرع سوا امر بالتبليغ
اولا والمصطفى نعت له بمعنى اسم المفعول اي الذي
اصطفاه الله واختصه وطاوه منقلبة عن التا لوقوعها
بعد حرف الصاد التي هي من حروف الاطباق وقوله ذي
المدد اي صاحب المدد وهو مصدر مباصل على
مداصله على وزن فعل فادغمت الدال في اختها للتوالي

Copyright © King Saud University